

Formation in Higher Teacher Training Institutes in Light of Modern Approaches - Reality and Perspectives (A Foresight Vision)" .

التكوين في المدارس العليا للأساتذة في ظل المقاربات الحديثة-الواقع والآفاق (رؤية استشرافية)

attakween fee almadaars al'alyaa lala'saatzha fee dhal almaqaarbaat
alhadeetha-alwaaq' waala'afaaq (ra'ya aschraafya)

إبراهيم هياق¹

HAIAG Brahimi

¹ جامعة الوادي (الجزائر)، haiaq-brahim@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2025/6/11

تاريخ القبول: 2025/6/9

تاريخ الاستلام: 2024/12/30

Abstract : Enter your abstract in English Higher teacher training schools are considered the fundamental incubators for educating teachers at all stages, providing them with cognitive, methodological, and pedagogical training to support new teachers in the education sector. This training should adhere to both global and local training standards in Algeria, transitioning from an objective-based approach to a competency-based approach. This has prompted us to question the current state of teacher training in Algeria ? and to adopt a forward-looking vision in order to design a proposed strategy for preparing students of higher teacher training schools in Algeria psychologically and educationally within the context of educational reform.

Keywords: pedagogy of objectives; pedagogy of competencies; higher teacher training schools; educational reform.

ملخص: تُعد المدارس العليا للأساتذة الحاضنة الأساسية لتكوين أساتذة التعليم بكافة مراحله، تكويناً معرفياً ومنهجياً وبيداغوجياً يكون دعماً للأستاذ حديث العمل في قطاع التعليم، هذا التكوين الذي يجب أن يستجيب لمعايير التكوين العالمية والمحلية في الجزائر من خلال الانتقال من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات، هذا ما دفع بنا إلى طرح التساؤل حول واقع هذا التكوين في الجزائر؟ واعتماد رؤية استشرافية من أجل تصميم مقترح استراتيجية لإعداد طلبة المدارس العليا للأساتذة في الجزائر نفسياً وتربوياً في ظل الإصلاح التربوي

الكلمات المفتاحية: بيداغوجيا الأهداف ؛ بيداغوجيا الكفاءات ؛ المدارس العليا للأساتذة ؛ الإصلاح التربوي ؛

المؤلف المرسل: إبراهيم هياق،

مقدمة:

تعتبر عملية الإصلاح التربوي تدخلا تسعى الأمم من خلاله لتحسين مردود النظام التربوي وتمكينه من تحقيق أقصى درجات الفعالية، ليساهم في تكوين مواطن الغد الذي يتحمل مسؤولية النهوض بالأمة والمحافظة على رقيها وازدهارها، هذه المهمة التي تتآزر في تنفيذها مجموعة من العوامل والمحددات، يمثل الأستاذ من خلاله مهامه البيداغوجية ركنا أساسيا في معادلة الإصلاح التربوي بالحكم عليه سلبا أو إيجابا. لذلك فالحرص على تقديم تكوين فعال للأستاذ أثناء فترة دراسته القاعدية في المدارس العليا للأساتذة، تعتبر الأرضية الصلبة التي يقف عليها مستقبلا، في تشييد بناء مواصفات الأستاذ الكفاء، لذلك فكل تغيير في المقاربات البيداغوجية في المنظومة التربوية، يجب أن يرافقه تغيير في مناهج المدارس العليا، يكون عوننا وسندا له في القدرة على تطبيق هذه المقاربة أثناء ممارسته للفعل التربوي، وسد الهوة بين الجوانب النظرية والميدانية لديه، "إن إصلاح أي منظومة تربوية ليكتب له النجاح، ينبغي إشراك جميع الأطراف الفاعلة في هذه المنظومة فالكل معني بهذا المشروع الحيوي" (إبراهيم هياق، 2016). والطالب الأستاذ بالمدارس العليا يعتبر شريكا هاما كونه عنصر رئيسي في تحقيق أي إصلاح، كما يرى فيه شيخ التربويين "حامد عمار" طاقة ثقافية، تحرك العملية التعليمية بمختلف مكوناتها" (حامد عمار، دراسات في التربية والثقافة، 2006، صفحة 54).

وهنا يقفز إلى أذهننا التساؤل التالي: هل يكفي أن يدرس الطالب مفهوم المقاربات البيداغوجية السابقة والحديثة، ليتمكن من تنفيذ ما تسعى إليه هذه المقاربة؟؟؟ أم أن الأمر يتطلب وضع إستراتيجية محكمة تقود عملية التكوين وتوجهها نفسيا وتربويا، لتمكين الطالب الأستاذ من التحكم في خطوات العمل بهذه المقاربة ميدانيا.

يتم ذلك من خلال المعالجة عبر المراحل الآتية:

- 1- الإصلاح التربوي -المفهوم والاتجاهات المعاصرة.
- 2- بيداغوجيا الكفاءات في المناهج الدراسية. الأهمية والأهداف.
- 3- تكوين الأساتذة بالمدارس العليا الواقع والمأمول.
- 4- مقترح لإستراتيجية إعداد طلبة المدارس العليا (نفسيا وتربويا) في ظل الإصلاح التربوي الأخير في الجزائر.

1. الإصلاح التربوي-المفهوم والاتجاهات المعاصرة

1.1. مفهوم الإصلاح التربوي:

إن الإصلاح التربوي بما يحمله من مضامين تتعدى الوصف السطحي للعملية، بل تشمل جوانب متعددة اجتماعية واقتصادية وسياسية" التغير في النظام التعليمي أو جزء منه نحو الأحسن، وغالبًا ما يتضمن هذا المصطلح معاني اجتماعية واقتصادية وسياسية" (البيلالي، 1998)، أو بمعنى آخر هو رؤية جديدة كلياً وتغيير جذري في الرؤى والتصورات والغايات والمرامي التي تسعى لتكون مواطن الغد وفقاً للتحويلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع، فالإصلاح ليس عملية تستهدف جزءاً من النظام التربوي بهدف إغناء الخبرة التربوية ولا سيما في قطاعات أو ميادين تربوية محددة، حسب ما يعنيه التخطيط التربوي الشامل لهذا التجديد من مضامين وآماد زمنية ومستويات وتدابير للتنفيذ والانجاز" (مصطفى محسن، 1999، صفحة 58)، بل هو عملية أبعد من ذلك فهي أقرب إلى الثورة في مضامين العملية التربوية بكل أركانها وعلاقاتها مع كل الشركاء، لذلك كان دوماً محل اهتمام الباحثين في ميدان التربية، فالإصلاح التربوي عملية يلجأ إليها القائمون على الشأن التربوي عندما تقتضي الضرورة أحداث تغير شامل في المضامين التربوية وأساليب التعليم وطرق التربية بكل أنواعها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية... الخ. وهذا ما يراه " عبد القادر فضيل " في عملية الإصلاح التربوي "التغيير الجذري لبنية النظام والتجديد الكلي للأسس التي يقوم عليها ولعناصر السياسة التي توجهه" (فضيل، عبد القادر، 2009، صفحة 63).

فالعلاقة ترتبط بتطور جملة العلوم ذات الصلة بالنظم التربوية في مقدمتها فلسفات التربية، علوم التربية وعلم النفس كذا علم الاجتماع وغيرها من العلوم هذا من جهة ومن جهة أخرى التغير في البناء الاجتماعي وأنماط العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتي تصبح النظم التربوية لا تستجيب لهذه التغيرات ولا تخدم التوجهات الجديدة، لذلك نجد أن عملية التجديد التربوي يمكن أن يكون هذا المفهوم قريباً للتدخلات التي تحدث بشكل مستمر يساير تطبيق المبادئ الأساسية للنظام التربوي

في جوانبه المختلفة، إلا أن الإصلاح التربوي لا يكون إلا بعد مرور فترة زمنية طويلة نوعاً ما على تنفيذ الإصلاحات.

إن عملية الإصلاح التربوي تهدف إلى إحداث تغييرات مرغوب فيها وفق خطة منظمة، تعكس فلسفة المجتمع وتستجيب للتغيرات الحاصلة فيه. فالإصلاح التربوي يرتبط بمفهوم الشمولية التي يكون التغيير فيها راديكالياً يستجيب لكل التغيرات محلياً وعالمياً حتى تكون منظومة التعليم تتميز بالفعالية في التكوين العصري والمحافظة على الذات في عالم متغير.

2.1. الاتجاهات الحديثة نحو الإصلاح التربوي

إن التطور الحاصل في مجال العلوم الاجتماعية وتحديدًا علم النفس والاجتماع والتراكم المعرفي خاصة بعد منتصف القرن الماضي شكل رصيداً كافياً في مجال علوم التربية والنفس والاجتماع لتكتمل الحلقة في أبعادها النفسية والتربوية والاجتماعية لتشكل زاوية رؤية موحدة حول ضرورة إصلاح النظم التعليمية وفق ما يتماشى مع متطلبات الأبعاد الثلاثة الأساسية في تكوين الطلاب، البعد المعرفي والوجداني والحس حركي.

ومن أهم الاتجاهات الحديثة في مجال إصلاح النظم التربوية نوردتها في ما يلي:

1-2-1- **التعلم القائم على المهارات: (Competency-Based Learning)** هذا الاتجاه يركز على تطوير المهارات والقدرات العملية التي يحتاجها الطلاب في المجتمع وسوق العمل، بدلاً من التركيز على حفظ المعرفة فقط، فالأهم المتحددة تركز في المقام الأول على الكفاءة في إصلاح التعليم. (December, Açıkgöz, Tacettin; Babadoğan, Mustafa Cem) 2021، صفحة 68).

1-2-2- **التعلم النشط والتفاعلي: (Active and Interactive Learning)** يشجع هذا الاتجاه على مشاركة الطلاب بنشاط في عملية التعلم من خلال الأنشطة العملية والتفاعل مع المحتوى التعليمي.

1-2-3- **التعلم القائم على المشاريع (Project-Based Learning):** يركز على توجيه الطلاب لإتمام مشاريع عملية تتعلق بالموضوعات التعليمية، مما يعزز فهمهم العميق ومهاراتهم التطبيقية.

1-2-4- **التعلم القائم على التكنولوجيا (Technology-Enhanced Learning):** يستخدم الأدوات التكنولوجية لتعزيز وتحسين عملية التعلم وتوفير بيئات تعليمية متنوعة ومحفزة.

1-2-5- **التعلم المتكامل (Integrated Learning):** يجمع بين مختلف المجالات التعليمية لتقديم تجارب تعلم شاملة ومتعددة الوسائط.

1-2-6- **تعزيز التعلم الذاتي (Promoting Self-Directed Learning):** يشجع الطلاب على تطوير قدراتهم في تحديد أهدافهم التعليمية وتنظيم عملية تعلمهم بشكل مستقل.

1-2-7- **تفعيل دور المعلم كمرشد (Activating the Teacher's Role as a Guide):** يركز على دعم دور المعلم كموجه وموجه لعملية التعلم بدلاً من الدور التقليدي للمعلم كمصدر رئيسي للمعرفة.

هذه أهم الاتجاهات المعاصرة في الإصلاح التربوي، والتي يتم التركيز عليها بمختلف الأنظمة التعليمية. لتبني مقاربات تكوينية تتميز بالنجاعة والاستدامة.

2- **بيداغوجيا الكفاءات في المناهج الدراسية: الأهمية والأهداف.**

تبنت الجزائر مقاربة التدريس بالأهداف لمدة زمنية طويلة، رافقت ترسيم المدرسة الأساسية لما يفوق العقدين من الزمن، تدرب الأساتذة على كيفية إعداد الأهداف التربوية والعمل بها وعلى كيفية أجرأتها، مركزة على الجانب السلوكي بشكل أساسي، فالهدف التربوي "هو تخطيط للنوايا البيداغوجية من خلال وصف دقيق للسلوكيات والانجازات المراد ملاحظتها في فكر أو سلوك المتعلم، عندما ينهي عملية التعلم، والهدف على أساس أن يجعل التلميذ يفهم شيئاً محدداً، فإن عملية الفهم تبقى غامضة إذا لم تترجم إلى أفعال سلوكية وانجازات ملموسة، معبر عنها في صورة أهداف إجرائية" (مرعي، توفيق أحمد، 2000، صفحة 70)

إلا أن التغيرات التي حدثت في الجزائر مع نهاية القرن الماضي، وما رافقها من فتح لمجال التعددية السياسية والديمقراطية، والتخلي عن الاقتصاد الموجه وتبني الاقتصاد الحر، والتطور السريع عالميا في مجال التكنولوجيا والاتصالات، والرغبة في تجويد التعليم والانتقال من الكم إلى الكيف، دفعت بالقائمين على الشأن السياسي والتربوي للبلاد من ضرورة مراجعة النظام التربوي الجزائري ليستجيب للرهانات المستجدة محليا وعالميا، وخاصة أن المقاربة بالأهداف لم تعد قادرة على الاستجابة لهذا الوضع، وبات ضروريا تبني مقاربة جديدة، خاصة لما لوحظ من جوانب يصعب معالجتها في تبني المقاربة بالأهداف، كالتركيز على الفعل السلوكي وإهمال الجوانب العقلية كالتخيل والتفكير، صعوبة أجرأة الأهداف الوجدانية. وإجمالا يمكننا ان نحدد جملة من العوامل التي دعت إلى هذا التحول في تبني المقاربة الجديدة نوجزها فيما يلي:

1-2- مواكبة التحولات العالمية في ميدان التعليم

تركز المقاربة بالأهداف على تحقيق أهداف محددة مسبقاً دون العمل على تطوير المهارات اللازمة لمواجهة تحديات الحياة، ومن هنا كانت العملية التربوية مبتورة في جانب من جوانبها، كما أن المقاربة بالكفاءات تساير التوجهات العالمية التي تسعى إلى تمكين الطلاب من توظيف وتطوير مهاراتهم في التحليل والاتصال والتحول من طلاب منفعلين إلى فاعلين في العملية التربوية.

2-2- الانتقال من الحفظ والاسترداد إلى توظيف الجوانب التطبيقية

التعليم التقليدي (المقاربة بالأهداف) غالباً ما يركز على الحفظ في حين المقاربة بالكفاءات تهدف إلى تمكين المتعلم من توظيف معارفه في سياقات عملية، مما يعزز قدرته على حل المشكلات والتكيف مع التغيرات، ناهيك عن جعل التقويم في هذه المقاربة فعالا بحيث لا يركز على قدرة أو مهارة فريدة على الطالب، وفي هذا مراعاة لتنوع معايير التقويم تحقيقا للعدالة في الانتقاء بين الطلاب، فلا يمكن أن تكون مهارة الحفظ هي الوحيدة كمعيار للتحصيل الدراسي، وبذلك نقصي فئة كبيرة من الطلاب تضعف لديها ملكة الحفظ وتقوى لديها مهارات أخرى كالتحليل والتفسير والتركيب.

2-3- تلبية احتياجات سوق العمل

إن التحول من نمط الاقتصاد الموجه إلى الحر وتنوع مصادر الدخل في الجزائر، حفز على استقطاب فئات ذات تكوين وكفاءة جديدة لا يمكن للمقاربة بالأهداف تحقيق ذلك، وتلبية احتياجات سوق العمل. فالمقاربة بالكفاءات تركز على تطوير مهارات مثل التفكير النقدي، العمل الجماعي، والابتكار، وهي متطلبات أساسية في سوق العمل الحديث.

2-4- تطوير شخصية المتعلم

المقاربة بالأهداف تهتم بالجوانب المعرفية بشكل كبير وتهمل جوانب أخرى ضرورية في شخصية الطالب تشمل الجوانب المعرفية، المهارية، والوجدانية.

2-5- استجابة للتحديات الاجتماعية والاقتصادية

التطورات الاجتماعية والاقتصادية في الجزائر، مثل التغيرات الديموغرافية والتقدم التكنولوجي، تتطلب نظاماً تعليمياً قادراً على تخريج أفراد مؤهلين وقادرين على المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة التي لن تحقق إلا بتطوير نظم التعليم استجابة لهذا الهدف.

2-6- تحفيز التعلم الذاتي والتفكير النقدي

المقاربة بالأهداف، يكون المتعلم متلقياً سلبياً للمعلومة، أما المقاربة بالكفاءات تجعل المتعلم محور العملية التعليمية وتشجعه على التعلم الذاتي واتخاذ قرارات موظفا فيها معارفه ومهاراته المختلفة.

2-7- التفاعل مع الواقع المحلي والبيئة الاجتماعية

المقاربة بالكفاءات تراعي الواقع الجزائري وتركز على إعداد جيل قادر على التعامل مع قضايا مجتمعه ومحيطه بهدف جعل التعليم أكثر فعالية وديناميكية في تكوين مواطنين قادرين على التفاعل مع محيطهم الاجتماعي قادرين على تحقيق إضافة نوعية مما يجعل منهم أفراداً صالحين.

3- تكوين الأساتذة بالمدارس العليا والامامول

إن لكل نظام تربوي أطره وقواعده التنظيمية والمشرفين عليه يجب أن يكونوا واعين بحجم المسؤولية المنوطة بهم، والمدارس العليا في الجزائر يقع على كاهلها الجزء الأكبر في تخريج أساتذة أكفاء قادرين على تنفيذ مضامين الإصلاحات التربوية

الأخيرة في الجزائر، والتي تبنت المقاربة بالكفاءات كإستراتيجية أساسية في تكوين مواطن الغد المتشعب بقيمه الوطنية والمعتز بانتمائه وثقافته، المنفتح على العالم والمشارك بفعالية في بناء وطنه، لا يمكن الوصول إلى هذا المبتغى إلا إذا كان التكوين في المدارس العليا للأساتذة يتسم الصرامة الأكاديمية وتوفر آليات ووسائل التكوين الجاد، فهل التكوين في المدارس العليا يستجيب للأهداف الأساسية في تكوين الطالب الأستاذ؟؟؟ ليتولى مهامه في مستويات التعليم المختلفة وهو مزود بكل الجوانب الأساسية في التكوين سواء بيداغوجيا أو نفسيا.

إن التكوين في المدارس العليا شهد تغيرا نحو تفعيل عملية التكوين وتوحيدها، خاصة بعد الاتفاق مع وزارة التربية الوطنية، من أجل تكوين المعلمين في المدارس العليا للأساتذة وفق نظام (Imd)، يستجيب لشروط تكوين أساتذة التعليم الابتدائي، غير أن التكوين في المدارس العليا للأساتذة ما زال في حاجة للتقوية والتجويد حتى يتماشى مع متطلبات الإصلاح التربوي، خاصة في شقه المتعلق بنوعية المقاربات المطبقة في الميدان، حيث تشير بعض الدراسات أن الأستاذ يفتقر إلى القدرة على التوافق مع الطرائق التدريسية الحديثة واستخدامه للوسائل والمواد التعليمية الحديثة، نظرا للتكوين الذي تلقاه في المدارس العليا، والذي لم يراع هذا التغير، فالمواد الأكاديمية لا تحظى بالتطور وما ينبغي أن يتلاءم مع المقاربة الجديدة في الميدان العملي، لذلك تميزت المناهج التكوينية بما يلي: (بلحسين رحوي، 2012)

- المناهج الدراسية يغلب عليها الطابع النظري.
 - جملة من المقررات الدراسية لا تستجيب للواقع الجديد.
 - غياب المناهج التي تنمي القدرات والكفاءات الخاصة بالتفكير والنقد والتحليل.
- وفي دراسة قاسي سليمة وآخرون، على عينة من أساتذة التعليم المتوسط والثانوي المتخرجين من المدارس العليا للأساتذة، شملت (221) أستاذ، للسنة الدراسية (2010/2011) بولاية ميلة بينت الدراسة أن نسبة 76.12% من أفراد العينة أكدوا أن التكوين الذي تلقوه لم يتضمن إشارة إلى التعديلات التي مست المناهج الدراسية (قاسي، 2012).

إن تغيير المناهج الدراسية بالمدارس العليا وفقا للمقاربة بالكفاءات إن لم يدعم بآليات وميكانيزمات العمل الخاصة بتنفيذ هذه المقاربة، على رأسها مهارة التعامل مع الموقف التربوي التي يجب أن يتحلى بها كل متكون، خاصة ما يسجل من نقص في التربصات المغلقة لطلاب المدارس العليا، والتي تمكنهم من تفعيل أدائهم في الميدان، غير أنه يبدو لنا أن السبب الرئيس في عدم وضع المعارف النظرية حيز التطبيق يرجع إلى عامل الزمن، "كل تربص يضع مؤقتا المتربص في وضعية إكراه من جانبيين: عليه أن يكون في آن واحد قادرا على أن يدرك الفرق (إن أصبح التلميذ متربصا فلكي يكتشف شيئا جديدا بالنسبة لما عاشه بالمدرسة)، وعلى أن يدرك أوجه التشابه (ما يعيشه في الميدان وعلاقة التعليم الذي تلقاه والعكس)... لكن المتربص ليس له القدرة الكافية لتسيير هذه المتطلبات المتناقضة في آن واحد، وأن يجد العلاقة بين ما يتعلمه بالمدرسة وما يعيشه في الميدان. فإن لم يحدث أي تجديد على المستوى المؤسساتي والبيداغوجي فسيعيش المتربص في معظم الأحيان هذين النشاطين وكأنهما منفصلين، وأكثر من ذلك، متناقضين وبالتالي غير مكونتين. (يخلف، 2007) واجمالا يمكننا أن نرصد جملة من النقائص التي يمكنها أن تشكل عائقا في نجاح الأستاذ في مهامه البيداغوجية نوجزها فيما يلي:

3-1- في التجربة العملية: افتقار بعض برامج تكوين الأساتذة إلى توفير

فرص كافية للتجربة العملية في بيئة تعليمية حقيقية، مما يؤثر على قدرة الأساتذة على التكيف مع متطلبات الفصل الدراسي وتلبية احتياجات الطلاب، فالتربصات الميدانية ضرورة ملحة في هذا الميدان.

3-2- التدريب التطبيقي: قد يعاني بعض الأساتذة من نقص في التدريب التطبيقي

العملي الذي يعزز مهاراتهم في تصميم الدروس وتنفيذها بطرق فعالة.

3-3- التوجيه والمتابعة: قد يفتقر الأساتذة إلى الدعم الكافي والتوجيه من

قبل المشرفين أو الأساتذة الأكثر خبرة، مما يؤثر على تطوير مهاراتهم وتحسين أدائهم التعليمي إن المحاكاة في العمل التربوي وفق إشراف ممنهج تكون الانطلاقة الحقيقية للنجاح.

3-4- التّأهيل في استخدام التكنولوجيا :قد يفتقر الأساتذة إلى التدريب

الكافي على كيفية استخدام التكنولوجيا في التعليم، مما يعيق قدرتهم على تكييف الدروس واستخدام الأدوات التكنولوجية بشكل فعّال.

3-5- التّحديث والتطوير المستمر :بعض الأساتذة في حاجة إلى الاستمرار في

التعلم وتحديث مهاراتهم ومعرفتهم بأحدث الأساليب التعليمية والبحثية.

4- مقترح لإستراتيجية إعداد طلبة المدارس العليا (نفسيا وتربويا) في ظل الإصلاح التربوي الأخير في الجزائر.

إن تكوين الطلاب الأساتذة في المدارس العليا، يستند إلى محورين أساسيين في العملية التكوينية:

4-1- المجال المعرفي والمنهجي: بما يتضمنه من كفايات معرفية تغطي كل

الجوانب التي تمس مقاييس التدريس الموجهة لمرحلة تعليمية معينة، فجملة المعارف من متضمنات المناهج التي تغطي الجوانب النظرية للتكوين، والتي يجب أن تراعي المستجدات العلمية والمقاربات الحديثة في مجال التربية وإعداد المناهج من جهة، والعلاقة الارتباطية بين المناهج التكوينية والمناهج المدرسية، التي ستكون حقلًا واسعًا لتجسيد المعارف التي استقاها الطالب الأستاذ أثناء فترة التكوين، فأى قطيعة بين المناهج التكوينية للطالب الأستاذ والمناهج المدرسية المعدة من طرف وزارة التربية، يحدث شرخًا معرفيًا وبيداغوجيًا لدى الأستاذ كونه محور العملية التربوية ومنفذها الأساسي.

إن التوظيف المنهجي الجيد في إعداد الطلاب لمهنة الأستاذية، يقتضي تخطيطًا تربويًا فعالًا يبدأ من تدريب الطلاب على التفاعل مع موقف تعليمي مصغر، قد يكون لبضع دقائق إلى الوصول إلى إدارة الفصل لمدة زمنية تصل إلى ساعة كاملة أو أكثر. إن تخريج أساتذة أكفاء قادرين على إدارة العملية التعليمية، يقتضي التدريب والإعداد النفسي والتربوي لذلك وفق إستراتيجية محكمة، فلا يكفي التزود بالمعارف حول المقاربة بالكفاءات دونما الممارسة الفعلية من خلال تنمية جملة من القدرات والكفاءات الضرورية لذلك، نصفها بالإستراتيجية الضرورية تربويًا ونفسيًا.

4-2- المجال النفسي والتربوي التربوية تتضمن الإستراتيجية المقترحة لتكوين

أساتذة المدارس العليا للأساتذة شقين ضروريين ومتلازمين، لا يمكن الاستغناء عن أحدهما، فلا يستقيم التكوين إلا بتوفرهما معا.

أ- الجانب التربوي: ويشمل عدة كفاءات يجب أن يتمرس عليها الطالب الأستاذ، حتى يكون له القدرة على تنظيم أعماله التربوية.

- إدارة الوقت: إن التحكم في الوقت يشكل محددًا هامًا من محددات الفعل التربوي، فالأستاذ الذي يدرك جيدا قيمة الوقت، ويتدرب على كيفية الإنفاق الوقتي، والاقتصاد في ما لديه من دقائق ثمينة، تتكون لديه مهارة عالية في ضبط وإدارة الصف، لذلك فخضوع الطلاب الأساتذة إلى دورات تدريبية في كيفية إدارة الوقت وتسيير الحصة التربوية، يرفع من مستوى الأداء لديهم ويعزز الثقة في قدراتهم مما يكسبهم قدرة على القيام بمهارات أخرى.

- التعامل مع مختلف أنواع الشخصية: إن التطور الحاصل في المجالات المعرفية، أمكن من تزويدنا بمختلف مظاهر أنواع الشخصية، والطلاب الأساتذة هم في أمس الحاجة لمعرفة هذه الأنواع وكيفية التعامل معها، من خلال تكليف الطلاب الأساتذة بإجراء بحوث ودراسة حالات لهذه الأنواع وكيفية تعامل الأستاذ معها، خاصة في وضعية التماس المباشر أثناء ممارسة الفعل التربوي.

- التنمية البشرية: إن تدريس مقياس التنمية البشرية ودورها في الإعداد التربوي للطلاب الأستاذ ترفع من مدارك أساتذة المستقبل، وتعزز لديهم الشعور الإيجابي نحو مهنتهم، فالهوية الأستاذية ضرورية للطلاب الأستاذ، وإن كانت ستعزز مع الممارسة لكن وضع اللبنة الأولى لنموها يكون في المرحلة القاعدية، حيث كلما كان وعي الطلاب الأساتذة بدورهم كبناء ثقافة على حد قول باولو فيريري، واستشعروا أهميتهم في تنمية مجتمعاتهم كان ذلك عاملا إيجابيا في نجاح العملية التكوينية.

- علم اجتماع التربية: إن هذا المقياس المغيب في تكوين الطلاب الأساتذة له أثر كبير في القطيعة الموجودة بين المدرسة والمجتمع، فكثير من الأساتذة لا ينتبهون

إلى دور بناء علاقة متينة بين المدرسة والمجتمع، إلا بعد مرور فترة زمنية ليست يسيرة، وإن انتبهوا لا تكن لديهم القدرة في فهم سوسيولوجيا المدرسة والمجتمع.

- **القدرة على التفاوض:** إن الأستاذ يدير فصلا تربويا فهو يكتسب عدة مراكز قانونية وأدوار داخل الفصل وخارجه، من مربى وموجه إلى قاض بين المتخاصمين، إلى طرفا فاعلا في الوسط المدرسي بكل تجلياته، لذا يجب أن يتحلى بالقدرة على التفاوض وحسن الاستماع ومعرفة كيفية إدارة الأزمات والخروج دوما بالحد الأدنى من التوافق.

ب- **الجانب النفسي:** ويشمل عدة كفاءات يجب أن يتمرس عليها الطالب الأستاذ، حتى يكون له القدرة على تنظيم أعماله التربوية من خلال التفاعل الجيد مع محيطه.

- **مهارات التواصل:** إن القدرة على بناء تواصل جيد مع الآخرين، دليل على نجاح الأستاذ في مهامه، فلا يستوي الأمر والأستاذ يبتث على موجة وتلاميذه يستقبلون على موجة مختلفة، فتوحيد موجة الإرسال والاستقبال دليل على نجاح الأستاذ، وهذه المهارة لا يمكن أن يحوزها الأستاذ إلا بالتدريب المتواصل من خلال وضعيات تعليمية ومواقف أثناء فترة التربص بالمدرسة العليا، والتدرب على التفكير الإيجابي وكيفية.

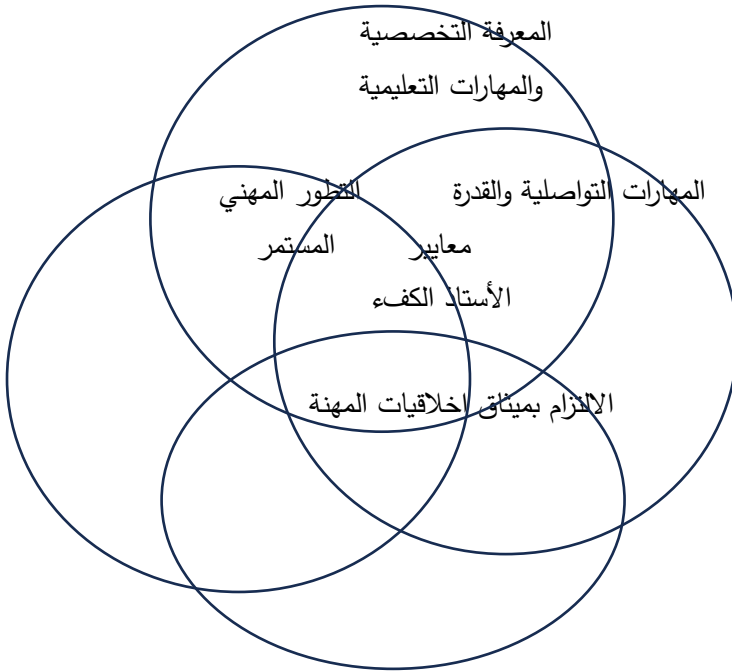
- **الثقة بالنفس:** إن تعزيز الثقة بالنفس لدى الطالب الأستاذ تكتسي أهمية بالغة لما لها من دور في نجاحه في مهامه، كلما عززنا هذه الثقة لديه من خلال برنامج خاص يتم إعداد من طرف مختصين في هذا المجال، ويشرف على تنفيذه أساتذة أكفاء يتمتعون بجدارة وكاريزما عالية في التعامل مع الطالب الأستاذ.

خلاصة:

إن التزود بالمعارف في شتى العلوم لا يكون كافيا ما لم تتحول هذه المعارف لدى الطالب الأستاذ إلى ثقافة توجه وتحدد سلوكه داخل المدرسة وخارجها، وتعزيز هويته الأستاذية من خلال شعوره بأهميته في المجتمع، وامتلاكه ما يعزز قدراته على التواصل والتبليغ والإنتاج المعرفي لاحقا وهنا تتجلى أهمية الإستراتيجية كمنظومة إجرائية عملية تحتاج لبناء لبناتها من طرف مختصين كل في مجاله لتنفذ بدقة عالية

وفي مجال زمني محدد يتماشى مع فترة التكوين بالمدرسة العليا، ليستكمل الطالب الأستاذ تكوينه الذاتي وفقا لما تدرب عليه أثناء تكوينه القاعدي، وبهذا نكون زدناه بآليات العمل الأساسية في تكوينه المستمر أثناء الخدمة. تضبط هذه الكفاءة بجملة من المعايير الواجب أن يخضع لها الطالب المتكون لولوج ميدان التربية والتعليم نوجزها فيما يلي:

1. **مجال التخصص:** يجب أن يكون لدى الأساتذة معرفة عميقة في تخصصاتهم الأكاديمية والمواد التي يقومون بتدريسها، بما في ذلك المفاهيم والنظريات والتطبيقات العملية.
2. **المهارات التعليمية:** يجب أن يكون الأساتذة قادرين على تصميم وتنفيذ أنشطة تعليمية فعالة، وتقديم المواد التعليمية بشكل ملائم لاحتياجات ومستويات الطلاب المختلفة.
3. **القدرة على تقييم الطلاب:** يتعين على الأساتذة أن يكونوا قادرين على تقديم تقييم فعال لأداء الطلاب وفهم مدى تحقيقهم للأهداف التعليمية، وتقديم الملاحظات والتوجيهات البناءة لتحسين أدائهم.
4. **المهارات التواصلية والعلاقات البشرية:** يجب أن يكون لدى الأساتذة قدرة جيدة على التواصل مع الطلاب وبناء علاقات إيجابية معهم، بالإضافة إلى التعامل مع أولياء الأمور وزملاء العمل بشكل فعال.
5. **التطوير المهني المستمر:** ينبغي على الأساتذة أن يكونوا ملتزمين بالتطوير المستمر لمهاراتهم ومعرفتهم، والمشاركة في برامج التدريب وورش العمل ذات الصلة بمجال التعليم، وهنا يبرز دور المدارس العليا في ربط التكوين بالتأطير البيداغوجي الذي يشرف عليه مفتشو التربية من خلال إقامة ندوات مشتركة يحضرها الطلاب الأساتذة لبناء تصورات جيدة عن أهمية التكوين المستمر.
6. **ميثاق أخلاقيات المهنة:** يجب أن يلتزم الأساتذة بمعايير أخلاقية عالية في ممارسة مهنتهم، بما في ذلك النزاهة والاحترام والمسؤولية تجاه الطلاب والمؤسسة التعليمية، وأن يتم ذلك وفق مراحل من التكوين المستمر داخل المدارس العليا وبعد التخرج.



مخطط(01)يوضح معايير استراتيجية تكوين الأستاذ الكفاء بالمدارس العليا للأساتذة

Références

- البيلاوي, ح. (1998). *الإصلاح التربوي في العالم الثالث*. القاهرة، مصر: عالم الكتب.
- بلحسين رحوي, آ. (2012). *تكوين المعلمين (الواقع الآفاق)*. مجلة البحوث التربوية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.
- مرعي، توفيق أحمد، أ. (2000). *المناهج التربوية الحديثة*. عمان، الأردن: دار المسيرة.
- Açıkgöz, Tacettin; Babadoğan, Mustafa Cem. (December 2021). COMPETENCY-BASED EDUCATION: THEORY AND PRACTICE. *Psycho-Educational Research Reviews*, 68.
- dfgf. (fgf). gdf. fdg: dfg.
- إبراهيم هياق. (2016). *المواطنة وحقوق الإنسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر - مناهج التربية المدنية لمرحلة التعليم المتوسط - أنموذجا*. بسكرة - الجزائر: جامعة بسكرة.
- حامد عمار. (2006). *دراسات في التربية والثقافة*. بيروت: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- فضيل، عبد القادر. (2009). *المدرسة الجزائرية حقائق واشكالات*. الجزائر: جسر للنشر والتوزيع.
- قاسي، س. (2012). *مدى توافق برامج تكوين المكونين مع متطلبات الممارسة المهنية في ظل الإصلاحات الجديدة*. مجلة البحوث التربوية، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر.
- مصطفى محسن. (1999). *الخطاب الإصلاحي التربوي*. بيروت (لبنان): المركز الثقافي العربي.
- يخلف، ب. (2007). *التدريب الميداني ودوره في تكوين الطالب الأستاذ بالمدرسة العليا للأساتذة - قسنطينة الجزائر*. مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة.